هم المفلحون ومن التبعيض تدل على انه فرض كفاية يسقط بفعل
البعض ولانه لا يصلح له كل احد اذ المتصدي له شروط لا يشترط فيها
جميع الامة كالعلم بالاحكام ومراتب الاحتساب وكيفية اقامتها والتمكن
من القيام بها وانما خاطب الجميع بقوله منكم لتدل على انه واجب على الكل
حتى لو تركوه راسا اثموا جميعا وهذا شان فرض كل كفاية وفي صحيح مسلم
من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم
يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان اي اقله ثمرة وفيه ما من نبي
بعثه الله تعالى في امة قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب
ياخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون
مالا يفعلون ويفعلون مالا يومرون فمن جاهدهم بيده فهو مومن
ومن جاهدهم بلسانه فهو مومن ومن جاهدهم بقلبه فهو مومن
ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل حواري الرجل خاصته وهو بفتح
الحا المهملة وحلوف بالضم جمع خلف بفتح المعجمة وسكون اللام من
تخلف بعد الصالحين ولا يكون عاطر يقتهم في الصلاح كقوله تعالى
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات
الاية وبالفتح من يكون عاطر يقتهم ومنه قولهم السلف والخلف
وفي الترمذي حديث والذي نفسي بيده لتامرون بالمعروف
ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا منه ثم
تدعونه فلا يستجيب لكم وفي رواية للترمذي وصححها ان الناس
اذا راوا منكرا فيغيروه يوشك ان يعمهم الله بعقابه وفي رواية
لابي داود اذا راوا الظالم فلم ياخذوا على يديه اوشك وفي رواية لم ما من
قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على ان يغيروا ثم لا يغيرون
الا يوشك ان يعمهم الله بعقاب وفي رواية لم يعمل فيهم بالمعاصي

وهم اكثر من يعلم تنبيه من راى او علم منكرا يقدر على ازالته وجبت
عليه ازالته كما يوخذ من الحديث المار وان كان الذي راى او العالم به
يرتكب جنسه من المنكر لانه يجب عليه تركه وان كاره فلا يسقط
بتركها حدها وجوب الاخر لا سيما ان كان المرتكب صاحب امر لها في
تركه من العضاضة عليه والاستخفاف بامره بهتك سلطانه وكثير
من العوام يرى منكرا يقدر على ازالته ولا يزيله لكونه يرتكب جنسه
ويرى ان في ازالته ازراء عليه وعضاضة في امره توهما من قوله تعالى
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب الاية
وهو توهم باطل وفهم ساقط وعقل سخيف بل يجب عليه ازالته
فلعل ثواب ازالته يكفر وزر ارتكابه او يخففه فان تركه يضاعف
الوزر ويهتك الامر ويقتضي العقوبة العاجلة والمصايب
الاجلة واما الاية الكريمة فالمراد منها حث الواعظ على تزكية نفسه
ليقوم فيقيم غيره لا منع الفاسق عن الوعظ فان الاخلال باحد
الامرين المامور بهما لا يوجب الاخلال بالاخر كما مر الحاق
قد تنفع موعظة الفاسق اما لعدم علم الموعوظ بفسقه واما لهداية
يخلقها الله تعالى حينئذ بسبب ما صدر منه من الوعظ المناسب
لحال المنتفع به وقد يرد حال الموعوظ في اخراجه عن حال الواعظ
بر انتكثيره كما يحكى عن بعض المشايخ الكبار انه انما رجع الى الله
تعالى بموعظة قاص ثم ادامه الى معارف واحوال كبار فقال
بعض المشايخ المعتبرين حين سمع بقصته عصفور صاد كريا
وقد لا تنفع موعظة المتقي اما لعدم اعتقاد الموعوظ او لغلبة
الشقاء عليه والفسق عليه الا تسمع قوله تعالى حكاية عن نوح عليه
السلام ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)